Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يأخذ المميز الثانى للعالم العجائبى ـ وهو انعدام الفاصـــل بين الفيزيقى والعقلى ـ صورا متعددة • ان أرواح العارفين تصبح طيورا تأخذ السمت الانسانى ، وتقف على شجرة تختلف جذريا عن شجر العالم ، والسالك نفسه يتحول الى مثل هذا الكيان الخاص : « جئت سدرة المنتهى فوقفت بين فروعها الدنيا والقصوى ، وقد غشيتها أنوار الأعمال وصدحت فى ذرى أفنانها طيور أرواح العاملين ، وهى على نشأة الانسان » (٣٢) •

هذا التحول فى الماهيات يماثله تحول الحكيم الى طائر فى بحثه عن حقيقة النشأة الانسانية ، فقام « فاخترق مخاريق هذا الجبل العظيم ، ينظر فيه : أين نقطة دائرة المركز الذى تقوم عليه النشأة ويترتب عليه نظام الهيئة ••• فأعمل الحيلة حتى روحن ذاته ، فالتحق بالأطيار وسوى جناحيه وطار ، واخترق معظم تلك الرياح ، محلقـا فى جوها ، ينزل بنزولها ويسمو بسموها ، الى أن انتهى الى موضع لا يتعدى النازل فيه على الصاعد ولا الصاعد على النازل » (٣٣) •

أما تجسيد المعنوى فيظهر حين يصل التابع الى الكرسى فيرى انقسام الكلمة ، كما يرى قدمى الصدق والجبروت : « ثم يخرج بالتابع مع حامله الى الكرسى ، فيرى فيه انقسام الكلمة التى وصفت قبل وصولها الى هذا المقام بالوحدة • ويرى القدمين اللتين تدليتا اليه ، فينكب من ساعته الى تقبيلهما : القدم الواحدة تعطى ثبوت أهل الجنات فى جناتهم وهى قدم الصدق ، والقدم الأخرى تعطى ثبوت أهل جهنم فى جهنم على أى حالة أراد ، وهى قدم الجبروت » (٣٤) •

كما يتم تجسيد الموت على شكل حيوان وذبحه ، ونرى هذا فى قول السالك ليحيى : « أخبرت أنك تذبح الموت اذا أتى الله يوم القيامة فيوضع بين الجنة والنار ليراه هؤلاء وهؤلاء ، ويعرفون أنه الموت فى صورة كبش أملح » (٣٥) •

ويظهر انمحاء المسافة بين المادى والمعنوى فى أنسنة غير الانسانى ، حيث يلتقى السالك بالفتى الروحانى الذى يمثل المرشد فى الرحلة : « لقيت وأنا عند الحجر الأسود باهت ـ الفتى الفائت ، المتكلم الصامت ، الذى ليس بحى ولا مائت ، المركب البسيط ، المحاط المحيط » (٣٦) • وهذا الفتى له حقيقة ومجاز ، اذا فهمنا من ضمير الغائب فى النص الآتى